برنامج التفسير

قالوا لن تمسنا النار! | جزء 1 لقاء 552 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الباقية - 00:00:00

وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور. واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور. واشهد ان سيدنا يا محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد - 00:00:26

فان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا. واصحها دليلا علم التفسير - 00:00:44

فهو شمس ضحاها وبدر دجاهة ولم لا وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واصل وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة. بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:01:08

ونحن الليلة بتوفيق الله ومدده على موعد مع اللقاء الخامس والخمسين بعد المائتين من لقاءات التفسير وهو اللقاء العاشر من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي عند الاية الثالثة والعشرين من ايات سورة ال عمران مع قول ربنا الرحيم الرحمن - 00:01:35

المتر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم تولى فريق منهم وهم معرضون اي المتر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين تعجب - 00:02:01

منهم لعدم ايمانهم بك وبرسالتك ونبوتك مع بيان الحق ووضوحه وهم يعرفون رسول الله كما يعرفون ابناءه هؤلاء لا تعجب لهم لعدم ايمانهم بك وهم يعرضون عن كتابهم المنزل على نبيهم ورسولهم موسى عليه الصلاة والسلام - 00:02:21

يعرضون عنه اذا لم يوافق اهواءهم مع زعمهم انهم يؤمنون به ولكنهم يمتنعون عن التحاكم اليه غرورا وكبرا وعنادا واستعلاء وقد ورد في سبب نزول هذه الاية الكريمة عدة اقوال - 00:02:50

قال شيخ المفسرين الامام الطبري رحمه الله قال واولى الاقوال بالصواب عندي في تأويل هذه الاية ان الله تعالى اخبر عن طائفة من اليهود المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:16

انهم دعوا الى التوراة للتحاكم اليها في بعض ما تنازعوا فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرضوا ورفضوا وابوا ويجوز ان يكون هذا التنازع في امر نبوته عليه الصلاة والسلام - 00:03:37

هذا جائز وهذا قول ويجوز ان يكون التنازع في شأن ابراهيم لانهم ادعوا ان ابراهيم كان يهوديا فنزلت الاية مكان ابراهيم يهودي ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين - 00:03:59

ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه هذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين وجائز ان يكون هذا التنازع في حد من حدود الله فان كل ذلك مما نازعوا فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:04:18

ولكن لاحظ عدل القرآن وانصافه هو كلام الملك الحق سبحانه فالقرآن لم يعمم الحكم على كل اليهود او على كل اهل الكتاب بل قال

ربنا جل جلاله ثم يتولى فريق منهم - 00:04:37
وهم معرضون فمنهم امة يهدون بالحق وبه يعدلون ومنهم الذين امنوا بالنبي، عليه الصلاة والسلام، كعبد الله بن سلام، رضي الله عنه ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار يؤده اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما - 00:05:05
ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله واليوم الاخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين. وما يفعلوا من خير فلن يكفروه. والله عليم بالمتقين - 00:05:28
يا لجمال القرآن ما هذه الروعة وما هذه العظمة انه العدل والانصاف فمنهم امتي يهدون بالحق وبه يعدلون. ولذا قال رب العالمين ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون وما جرأ هؤلاء - 00:05:51
المتجرئين المخالفين للحق وما حملهم على الاعراض عنه الا انهم كذبوا على الله كذبوا على الله وادعوا انهم حتى لو دخلوا النار في الاخرة لن تمسهم النار الا اياما معدودات - 00:06:14
قال تعالى ذلك بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات. وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون رقم اربعة وعشرين خدعوا انفسهم وتمسكوا بما هم عليه من الباطل وزعموا ان النار لن تمسهم بذنوبهم - 00:06:40
ان مستهم النار الا اياما معدودات افتراء على الله وكذب عليه فتوعدهم ربنا تبارك وتعالى بهذا الوعيد الشديد والتهديد الرهيب وقال سبحانه فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - 00:07:07
الاية الخامسة والعشرون كيف يكون حال هؤلاء الكذابين الذين كذبوا على رب العالمين وكذبوا رسله وقتلوا الانبياء والعلماء الامرين بالقسط والمعروف والناهين عن المنكر كيف يكون حال هؤلاء الذين عرضوا عن الحق الواضح البين بدلائله - 00:07:35
وكفروا بالله سبحانه وتعالى كيف يكون حالهم اذا جمعهم ربنا سبحانه في يوم لا ريب فيه ولا شك في وقوعه ومجيئه في هذا اليوم توفى كل نفس ما كسبت اي ما عملت من خير او من شر - 00:08:04
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - 00:08:27
وهم لا يظلمون لا يظلمون شيئا لا ينقص من ثوابهم شيء. حاشا وكلا بل ولا يزاد في عذابهم وانما يعذبون على قدر عملهم وربك لا يظلم احدا من خلقه وما ربك بظلام للعبيد - 00:08:46
فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه توفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون - 00:09:09